

المؤتمر الدولي الثاني عشر للوحدة الإسلامية

البشرية. وإن أي دعوة تُعتبر دعوة مصادّة ضد مصالح القوى الأخرى مما يجعلها تستنزف كل قواها من أجل القضاء على أي حركة من هذا القبيل في مهدها وفي هذا نعتقد أن القضية تحتاج إلى جهود متواصلة في هذا السبيل ونحتاج إلى تضحيات كبيرة في أكثر من جانب وتتوقف على الانتظار طويلاً في صبر وإيمان، حتى نصل إلى الغاية الكبيرة لتوحيد المسلمين كل المسلمين في بقاع الأرض. ويجب أن نشير في نهاية المطاف إلى أن شعار توحيد المسلمين والقضاء على عوامل الاختلاف والتفرقة لا يعني الوحدة في كيان سياسي موحد يجمع المسلمين في دولة واحدة لأننا لا نجد ذلك أساسياً في عملية التوحيد فيمكن أن يجتمع المسلمون على الإسلام كعنصر توحيدي أساسي مع اختلاف الكيانات القانونية التي لا تمثل حجازاً نفسياً ضد بعضهم البعض ولكن في إطار المصلحة الإسلامية العليا التي تكون هي المقياس في التعدد إن كانت المصلحة في التعدد، وفي الوحدة إن كانت المصلحة في الوحدة. إن القضية كل القضية، إن الإسلام يجب أن يظل يمثل الوحدة العميقة بين أفرادهِ واتباعهِ حتى لو اختلفوا على أكثر من جانب في التاريخ والتشريع والفلسفة وذلك استجابة لنداء الباري تعالى: (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا). وعلى هذا فأن الإسلام يجمع ولا يفرق، ويبني ولا يهدم ويقوّي ولا يضعف هذا هو الإسلام الذي ندعو إليه. إسلام القرآن والسنة. إسلام الصحابة والتابعين لهم بأحسان الإسلام الذي انتصرت به هذه الأمة وفتحت العالم وورثت ممالك قيصر وكسرى. وأقامت دولة العدل والإحسان وحضارة العلم والإيمان. هذا الإسلام الذي يجمعنا ولا يفرقنا وهو الضمان الوحيد لوحدة الأمة. وهو الضمان الذي يُبقي